في قلبك فقام يوسف الى صلاته واستغفر وروى عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان جريجا كان شابا اديبا عالما متنزها فاقبل على العبادة
في حداثته وترهب وهو ابن ثلث عشرة سنة فكان في عبادته
عشرين سنة فلم يدرك مثله في الزهد والعبادة وكانت له ام
ليست بدونه في العبادة والفضل وكانت راضية بما يصنع ابنها
وكانت تختلف اليه بالطعام والشراب فاتته ذات يوم وكانت
ليلة شاتية ذات مطر وريح فدعته فابطأ عليها حتى تو زمت بمكانها
فدعت عليه فقالت اقامك الله مقام الموسمات ثم انصرفت وانما كان
ذلك لطفا من الله تعالى لاهل طاعته لما القوا من الفجار وما رموهم
به من البهتان وكانت الفساق قد ولعوا بالرهبان والاحبار ولم
يكن لاحد اغيظ عندهم ولا هم اشد عليه حنقا منهم على جريج
لاجتهاده وكان هناك في ذلك الوقت امراة بغية لا تمنع نفسها من
احد معروفة في بني اسرائل فاتى قوم من فجارهم وسفهائهم فقالوا
لها هل لك الى امر تفعلينه ونعطيك حاجتك فقالت وما هو
قالوا انطلقين الى دير جريج وذلك في ليلة باردة فتقرعين عليه
الباب فاذا قال لك ما حاجتك فقولي اني امراة ضعيفة جئت
من موضع كذا وكذا فادركني الليل والمطر واخاف امامي العشار
واحب ان تتقي الله في امري وتاذن لي فادخل عليك فاكون في ناحية
ديرك فاذا اصبحت خرجت عنك فقالت انا افعل ذلك فاعطوها
ما ارادت ثم انطلقوا بها الى الدير فتفرقوا عنها وتركوها وحدها
فقرعت الباب فقال جريج من بالباب قالت امراة ضعيفة مسكينة خرجت
من موضعي اريد موضع كذا فادركني الليل واحب ان تاذن لي فادخل
الى ديرك قال لا انتي امراة. فقالت اتق الله في امري فاني مقيمة هنا
ليلتي فان حدث بي حادث لزمك ذلك فلما طال ذلك به وبها
قالت يا جريج اني اخاف على نفسي ان اهلك بردا فرق لها وخاف

الله تعالى

الله تعالى ففتح لها الباب فدخلت وهو يصلي وكانت امراة حسناء
جميلة ذات هيبة وجسم وحسن وجاء الشيطان فزينها له
وعرضت المراة نفسها عليه وقالت يا جريج ما كنت اظن انني القى
احدا بمثل الذي القاك به اعرض عليك نفسي وتابى واراك لي
اهلا فقال جريج لكني لا ارى نفسي لك اهلا وقام يصلي وعنده نور
يصطلي بها احيانا فجاءه الشيطان فزين له الفاحشة فقام وتهيا
لها فذكر المعاد وخاف الله تعالى فدنا من النار وادخل فيها اصبعه
ثم قال لنفسه اصبري فلعمري لئن صبرتي لا واتينك على ما
تريدين فلما احرقته النار انقطعت عنه الشهوة ثم اقبل على صلاته
ثم اتاه الشيطان بمثله ففعل مثلها فلم يزل على تلك الحالة حتى
اصبح فلما فتح الباب وقد احاط بديره الفساق واخرجوا المراة
فقالوا لها اخبرينا قصتك قالت هذه حالتي وحالة جريج
منذ كذا وكذا وهذا الذي ترونه في زهده وحالة خدعني عن نفسي
حتى احبلني وهذه ايامي التي اضع فيها ما في بطني وقد انتفى
من ولده وانكره وقد ترون اني معه فانطلقوا به الى الملك فامر
بصلبه وهكذا كان سنتهم في الرهبانية اذا ترهب الرجل ثم
اتى بالفجور ولم يقبل منه الا القتل فبلغ ذلك امه فجاءت فقالت
يا بني قد علمت انك بري وان الذي اصابك بدعوتي وكانت
مجابة الدعوة معروفة عندهم بالصلاح يعرف لها ويعترفون
بفضلها فدنت من الملك فقالت ايها الملك انا ام جريج فعرفها
وقربها وعزاها في ابنها قالت ايها الملك لا تعجل فان لي بينة وقاض
يقضي بينهما فقال الملك فمن شاهدك قالت ادعوا المراة فدعيت
المراة فقالت لها ام جريج ويحك قولي الحق قالت ما اقول الا حقا
فوضعت ام جريج يدها على بطن المراة ثم دعت بهذه الدعوات
فقالت اللهم انت شاهد كل نجوى وعالم كل شكوى خفي ومطلع

Copyright © King Saud University